اليهود »[١٠٦] . وان مستوطنات المنطقة ، والطرق التي تؤدي اليها ، والأبنية الموجودة فيها ، والمزارع ، كلها اقيمت « برأس المال اليهودي ، والعلم اليهودي ، والعمل العربي »[١٠٧] .

وتبقى مسألة اخيرة تتصل بمشكلة الاستيطان الأساسية وهي ، كيف ستوفر السلطات الاسرائيلية ، الطاقة البشرية اللازمة لانجاز المشاريع الاستيطانية التي تتحدث عن اسكان نحو مليون يهودي في الأراضي المحتلة خلال ٢٥ سنة .

في حقيقة الأمر ، حاولت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة حل هذه المسألة بوسيلتين : الأولى عن طريق اعادة توزيع السكان بانشاء ما يسمى بمدن التطوير ، وغيرها من المشاريع ، واصيبت هذه المشاريع بفشل ذريع ، لأن جميع اليهود يفضلون الاقامة في وسط البلاد ، حيث زالت الدوافع الايديولوجية التي كانت تستخدمها السلطة في توجيه السكان حسب الخطط الموضوعة . أما جماعات الاستيطان التي لا زالت بقايا الافكار الصهيونية تحركها مثل غوش ايمونيم فانهم « لا يتجاوزون الـ ٥٠٠ رجل فقط ، يتنقلون من مكان لآخر ، يقيمون مستوطنات متشابهة »[١٠٨] .

والوسيلة الثانية ، التي تعتمد عليها اسرائيل في زيادة سكان المستوطنات ، هي الهجرة من الخارج من مهاجرين جدد (وخاصة الاتحاد السوفييتي) . والواقع ان الآمال التي كانت معقودة في أوائل السبعينات على المهاجرين اليهود السوفييت اخذت بالانحسار تدريجياً . ومن استعراض لارقام التساقط عند المهاجرين السوفييت في السنوات الأخيرة ، يتبين لنا التصاعد الملحوظ في نسبة التساقط كل عام ، كما يلي :[١٠٩]

عام ١٩٧٥	وصل الى فينا	١٣,٠٠٠	تساقط ٥,٠٠٠	بنسبة ٣٧٪
عام ١٩٧٦	وصل الى فينا	١٤,٠٠٠	تساقط ٧,٠٠٠	بنسبة ٥٠٪
عام ١٩٧٧	وصل الى فينا	١٧,٠٠٠	تساقط ٨٥٠٠	بنسبة ٥٠٪
عام ١٩٧٨	وصل الى فينا	٢٩,٠٠٠	تساقط ١٧,٠٠٠	بنسبة ٥٧٪

وقد حذر رئيس دائرة الوكالة اليهودية من المستوى الذي وصل اليه التساقط حيث وصل « مؤخراً الى ٧٠٪ وهي مصيبة حقيقية »[١١٠] . وفي اخر احصائية نشرت في اذار (مارس) ١٩٧٩ وصلت نسبة التساقط الى ٧٦٪[١١١] . وحتى هؤلاء القادمين الى اسرائيل ، الحالمين بسعادة الحياة الغربية ، فان نسبة صغيرة جداً منهم تذهب للاستيطان بينما غالبيتهم « لا تريد أن تسمع عن الاستيطان او العمل اليدوي بشكل عام »[١١٢] .

خاتمة

من الواضح ، ان الاستيطان الصهيوني في الأراضي المحتلة دخل في عهد الليكود ، واتفاقات كامب ديفيد ، مرحلة جديدة تتميز بطابع كولونيالي ، استغلالي على حساب الأرض والسكان العرب . ليشكل ركيزة اساسية لضم هذه الأراضي العربية الى اسرائيل تحت صيغ ومشاريع مختلفة . وان جميع الخطط الاستيطانية المطروحة تلتقي على ضرورة الاستيطان